

الزكاة ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية (دراسة مقارنة)

أحمد جميل الشرفاء (*)
جامعة المجمعة

(قدم للنشر في 1443/4/15هـ، وقبل للنشر في 1443/10/23هـ)

ملخص الدراسة: هدفت الدراسة إلى إجراء مقارنة بين محاسبة الزكاة ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية من حيث المفهوم، ومجالات الإنفاق، والقياس، ودرجة الإلزام بتطبيقها. وقد توصلت الدراسة إلى وجود تشابه بين محاسبة المسؤولية الاجتماعية ومحاسبة الزكاة من حيث (المفهوم) حيث إن كلا المفهومين يمثلان مسؤولية اجتماعية تهدف إلى تحقيق الصالح العام إلا أنها اختلفت من حيث (تحديد تعريف المفهوم) فالزكاة تم تعريفها تعريفاً دقيقاً يوضح المفهوم أما محاسبة المسؤولية الاجتماعية فقد تباينت تعريفاتها كما أظهرت الدراسة وجود اختلاف في (مجالات الإنفاق). فمحاسبة المسؤولية الاجتماعية تعددت وتباينت مجالات إنفاقها، أما الزكاة فقد تم تحديدها وحصرها في ثمانية مجالات ثابتة. ومن حيث (القياس). أظهرت الدراسة وجود قصور في إيجاد أساس ملائم لقياس عناصر تكاليف المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالعوائد، أما الزكاة فقد حددت مؤشرات قياسية لقياس مقدارها ولم تحدد مقياس للعوائد؛ لأنها تتحقق للمجتمع بشكل عام كزيادة الولاء والانتماء، والتكافل وإعادة توزيع الثروة. ومن حيث (الإلزام). أظهرت النتائج عدم وجود اتفاق على الإلزام بالمسؤولية الاجتماعية حيث تتفاوت درجة الإلزام بين الشركات والدول حسب طبيعة نشاط المنشأة أما الزكاة فهي إلزامية بنص القرآن الكريم. وقد أوصت الدراسة اعتماد محاسبة الزكاة كمحاسبة مسؤولية اجتماعية، والاستعانة بإطارها الفقهي والمفاهيمي في تطوير الإطار الفكري لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية.

كلمات مفتاحية: الزكاة، محاسبة الزكاة، محاسبة المسؤولية الاجتماعية.

Zakat and social responsibility accounting: a comparative study

Amjad jameel alshorafa (*)

Majmaah University

(Received 20/11/2021, accepted 24/5/2022)

Abstract: The aim of the current study was to make a comparison between al-zakat accounting and social responsibility accounting in terms of concept, scope, measurement, and level of application compliance. The study found a similarity between social responsibility accounting and al-zakat accounting in terms of the concept, as both concepts represent social responsibility aimed at achieving the public interest, but they differed in terms of determining the definition of the concept. Al-zakat has been defined in a precise way that clarifies the concept, while Accounting for Social Responsibility has varied definitions. In addition, the study showed differences in the areas of spending and diverging and varied areas of expenditure. As for al-zakat, it has been determined and limited to eight fixed areas. In terms of measurement, the study showed a deficiency in finding an appropriate basis for measuring the elements of social responsibility costs and their relationship to returns. As for al-zakat, it has identified standard indicators to measure its amount and did not specify a measure of returns because it is achieved for society in general, such as increasing loyalty and belonging, solidarity, and redistribution of wealth, which provides security and stability. In terms of compliance, the results showed that there is no agreement on the obligation of social responsibility, as the degree of obligation varies between companies and between countries according to the nature of the activity of the entity. As for al-zakat, it is mandatory according to the text of the Holy Qur'an. This study recommends adopting al-zakat accounting as social responsibility accounting and using its fiqh and conceptual framework in developing the intellectual framework for social responsibility accounting.

Keywords: Zakat, Zakat Accounting, Social Responsibility Accounting.



(*) Corresponding Author:

Professor, Assistant Dept Accounting Faculty Business
Administration CBA, Majmaah University, P.O. Box: 66,
Code:11952, City Majmaah, Kingdom of Saudi Arabia.

(*) للمراسلة:

أستاذ مساعد، قسم المحاسبة، كلية إدارة الأعمال، جامعة
المجمعة، ص ب: 66، رمز بريدي: 11952، المدينة.
المجمعة، المملكة العربية السعودية.

DOI: 10.12816/0061566

e-mail: a.alshorafa@mu.edu.sa

مقدمة

تحقيق التوازن في التنمية الاقتصادية والعدل الاجتماعي، فقد تم تحديد نصابها وأدوات قياسها ومصارفها وتم تعريفها تعريفاً دقيقاً في الفقه الإسلامي كما أشار مؤتمر الزكاة الأول المنعقد بالكويت في 29 رجب حتى أول شعبان 1404هـ الموافق 30 أبريل حتى 2 مايو 1984م إلى أن الزكاة يتم ربطها على الشركات المساهمة لكونها شخصاً اعتبارياً. (شحاته، 1987م). أما في المملكة العربية السعودية فقد أصدرت الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين SOCPA معيار المحاسبة المالية للزكاة بالقرار رقم 1/2/13 تاريخ 1420/9/13. والذي يجب تطبيقه على المنشآت الهادفة للربح بغض النظر عن حجمها أو شكلها النظامي. ولأهمية الزكاة ودورها في التنمية الاجتماعية، فقد جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على الجوانب الاجتماعية لمصارف الزكاة وإجراء مقارنة بين محاسبة الفكر المحاسبي المعاصر لمعرفة التشابهات والاختلافات بينها من أربعة جوانب رئيسية، هي: (المفهوم، ومجالات الإنفاق، وطريقة القياس، ودرجة الإلزام بتطبيقها).

مشكلة البحث *Research Problem*

على الرغم من التطور الذي مثلته محاسبة المسؤولية الاجتماعية والمحاولات العديدة لوضع تعريف دقيق لهذا المفهوم وتحديد

تعتبر محاسبية المسؤولية الاجتماعية -So (Social Responsibility Accounting (CSA ظاهرة حديثة نسبياً تبلورت صورتها بعد أن اتجهت الاقتصاديات الحديثة نحو المساعدة في تحقيق الرفاه الاجتماعي لفئات المجتمع، حيث كانت النظرة التقليدية للوحدة الاقتصادية تتمثل في استغلال الموارد الاقتصادية بهدف زيادة الأرباح وتقديم السلع والخدمات، إلا أن التغيرات الاقتصادية، والبيئية بعد الحرب العالمية الثانية دفعت إلى توجيه اهتمام الشركات إلى مسؤوليات جديدة بالإضافة إلى مسؤولياتها الاقتصادية تسمى بالمسؤوليات الاجتماعية والبيئية وذلك للمساهمة في تحقيق رفاهية المجتمع. (السينيري، 1989م).

وعلى الرغم من التطور الذي مثلته المحاسبة الاجتماعية في الفكر المحاسبي المعاصر والمحاولات العديدة لوضع تعريف دقيق لهذا المفهوم وتحديد الأنشطة التي ينبغي أن تدخل في دائرة اهتمامه إلا أن الإطار المفاهيمي لهذه المحاسبة لا يزال يعاني من أوجه قصور مما أدى إلى ظهور اتجاهات متباينة في تحديد أنشطتها وتبويبها في مجموعات متجانسة. (جربوع، 2008م).

وحيث إن الزكاة ركيزة أساسية من ركائز الدين الإسلامي، وأداة اقتصادية واجتماعية تعمل على

المسؤولية الاجتماعية، ولتحقيق هذا الهدف حاولت الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما أوجه الشبه والاختلاف بين محاسبة الزكاة ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية في الفكر المحاسبي المعاصر من حيث (المفهوم، ومجالات الإنفاق، وطريقة القياس، ودرجة الإلزام بتطبيقها)؟

وسيتيم الإجابة عن السؤال الرئيس من خلال الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما أوجه الشبه والاختلاف بين محاسبة الزكاة ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية من حيث (المفهوم)؟

2. ما أوجه الشبه والاختلاف بين محاسبة الزكاة ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية من حيث (مجالات الإنفاق)؟

3. ما أوجه الشبه والاختلاف بين محاسبة الزكاة ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية من حيث (طريقة القياس)؟

4. ما أوجه الشبه والاختلاف بين محاسبة الزكاة ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية من حيث (درجة الإلزام)؟

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها من الدراسات القليلة التي تستند على أسلوب المقارنة في علم المحاسبة كما تعتبر الدراسة الأولى

الأنشطة التي ينبغي أن تدخل في دائرة اهتمامه إلا أن الإطار المفاهيمي لهذه المحاسبة لا يزال يعاني من أوجه قصور مما أدى إلى ظهور اتجاهات متباينة في تحديد أنشطتها وتبويبها في مجموعات متجانسة بالإضافة إلى عدم الاتفاق على مدى الزاميتها، حيث إنها وردت بشكل إلزامي في بعض التعريفات وبشكل طوعي وأخلاقي في تعريفات أخرى وهذا راجع إلى عدم تبلور المفهوم بشكل واضح. لذا فقد جاءت هذه الدراسة لتحليل الجوانب الاجتماعية لمحاسبة الزكاة ومقارنتها مع الإطار الفكري لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بينها من حيث (المفهوم، ومجالات الإنفاق، وطريقة القياس، ودرجة الإلزام بتطبيقها) في محاولة للخروج بنتائج وتوصيات قد تساهم في التغلب على أوجه القصور في محاسبة المسؤولية الاجتماعية وتطويرها.

أهداف الدراسة: Research Objectives

تهدف الدراسة إلى دراسة الإطار الفكري لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية في الفكر المحاسبي المعاصر، ومحاسبة الزكاة ومحاولة معرفة التشابهات والاختلافات بينها من أربعة جوانب تتمثل في (المفهوم، ومجالات الإنفاق، وطريقة القياس، ودرجة الإلزام بتطبيقها) بهدف التغلب على نقاط الضعف في محاسبة

والإيرادات التي تجب فيها الزكاة وقياس مقدارها وتوزيع حصيلتها على مصارفها المختلفة في ضوء أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية. (صالح، 2018م).

3. محاسبة المسؤولية الاجتماعية: هي مجموعة الأنشطة التي تختص بقياس وتحليل الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال وتوصيل تلك المعلومات للفئات والطوائف المختصة وذلك بغرض مساعدتهم في اتخاذ القرارات وتقييم الأداء الاجتماعي لتلك المنظمات (الصبان، 1987م).

الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات محاسبة المسؤولية الاجتماعية، والبيئية، والمحاسبة الاجتماعية من منظور إسلامي، ومحاسبة الزكاة. وفيما يلي استعراض لبعض الدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة.

فقد أجرى (Hall and Rieck, 1998). دراسة بعنوان: تأثير الإجراءات الاجتماعية الإيجابية للشركات على ثروة المساهمين. هدفت إلى معرفة أثر الممارسات الاجتماعية التي تقوم بها الشركات على ثروة حملة الأسهم. وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي للممارسات الاجتماعية الإيجابية التي قامت بها الشركات على القيمة السوقية للشركة وأن السوق يميز بين الشركات التي تقوم بمسؤوليتها الاجتماعية

التي حاولت ربط ومقارنة محاسبة المسؤولية الاجتماعية مع محاسبة الزكاة باعتبارها محاسبة اجتماعية في محاولة للاستفادة من الإطار الفقهي والفكري لمحاسبة الزكاة والذي يتصف بالثبات والموضوعية في تطوير الإطار الفكري لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على تناول أوجه الشبه والاختلاف بين محاسبة المسؤولية الاجتماعية في الفكر المحاسبي المعاصر ومحاسبة الزكاة من أربعة جوانب فقط، هي (المفهوم، ومجالات الإنفاق، وطريقة القياس، ودرجة الإلزام بتطبيقها). بأمل إجراء مزيد من الدراسات تتناول جوانب أخرى.

مصطلحات الدراسة:

1. الزكاة: لغة مأخوذة من الزكاء بمعنى النماء والريح. أما في الاصطلاح فقد عرفها الفقهاء بتعاريف متعددة ولكن جميعها أجمعت وأشارت إلى أنها «اسم لقدر مخصص، في مال مخصص، في وقت مخصص، بشروط مخصصة، لطائفة مخصصة» (العايضي، 2015م).
2. محاسبة الزكاة: تشير إلى الإطار الفكري والعملية الذي يتضمن الأسس، والمبادئ، والمعايير المحاسبية، والإجراءات التنفيذية التي تتعلق بحصر وتقويم الأموال

وأما دراسة (اللولو، 2009م). فقد هدفت إلى التعرف على مدى مساهمة الشركات العامة المدرجة في بورصة فلسطين للأوراق المالية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية. وتوصلت الدراسة إلى أن تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية يتطلب أدراك الإدارة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، وتوفير كادر محاسبي كفء، وتشريعات تلزم الشركات بتطبيقها وأن الإفصاح الاجتماعي غير كاف. وأوصت الدراسة بضرورة تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية، وأن يكون للحكومة ممارسة إيجابية تجاه الشركات التي تتحمل مسؤولياتها الاجتماعية من خلال تشريعات أو إجراءات تسمح بإعفاؤها من الضرائب وغيرها من التسهيلات.

كما قام OKhan & Muttaki & Sid (2013, diqui). بإجراء دراسة هدفت إلى معرفة تأثير آليات حوكمة الشركات على الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات في بنغلاديش. ومن أهم نتائج الدراسة وجود علاقة سلبية للملكية الإدارية مع الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات، في حين أثبتت النتائج أن هناك علاقة إيجابية مهمة لكل من الملكية العامة والملكية الأجنبية وعدد أعضاء مجلس الإدارة المستقلين ووجود لجنة مراجعة مع مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات، وعدم وجود أي تأثير لازدواجية

وتلك التي لا تلتزم بمسؤوليتها الاجتماعية. وأوصت الدراسة أن على الشركات أن تستخدم بحكمة أنشطتها الاجتماعية من أجل رفع قيمة الشركة.

كما أجرى Christopher and Bebbing- (1992, ton). دراسة هدفت إلى التعرف على مفهوم وأهمية المحاسبة البيئية في إطار عرض التجربة الفرنسية في هذا المجال، ومن أهم نتائج الدراسة أن بعض المنشآت الفرنسية قامت بإعداد نموذج للقائمة البيئية وفقاً لمتطلبات وزارة البيئة الفرنسية للحد من التلوث، والإفصاح عن أداء المنشآت في هذا المجال.

وقام (السحبياني، 2009م). بإجراء دراسة بعنوان: المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية: حالة تطبيقية على المملكة العربية السعودية، هدفت إلى التعرف على مدى تبني الشركات في السعودية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، ومن أهم نتائج الدراسة الاهتمام المتأخر للشركات السعودية بالمسؤولية الاجتماعية ومحدودية الأنشطة التي تمارسها في مجال خدمة المجتمع وضعف الاهتمام الحكومي والشعبي بقضايا البيئة. وأوصت الدراسة بضرورة اهتمام الشركات بالمسؤولية الاجتماعية بالمعنى الشمولي وحث الشركات على تبني استراتيجيات وسياسات محددة للمسؤولية الاجتماعية.

بالإفصاح عن تكاليف المسؤولية البيئية وكذلك خدمة المجتمع المحلي. وأوصت الدراسة بضرورة قيام الدولة بتحفيز الشركات الصناعية التي تفصح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية مثل: إعفاؤها من الضرائب أو غيرها من التسهيلات.

دراسة (طرشي، ويخلف، 2017م). الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية من منظور محاسبي، هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم وأهمية محاسبة المسؤولية الاجتماعية وتوصلت الدراسة إلى ضرورة تطوير المبادئ والمعايير والإجراءات المحاسبية لفهم كل متغير من المتغيرات الاجتماعية والإفصاح عن كافة البنود التي تعتبرها المنشأة من ضمن التكاليف الاجتماعية مع بيان حجم تلك التكاليف المحملة على قائمة الدخل والتي يجب رسملتها خلال الفترة، كما أظهرت النتائج وجود صعوبات في قياس المنافع الاجتماعية. وأوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بالإفصاح المحاسبي عن المعلومات الاجتماعية وتوزيع التكاليف للأنشطة الاجتماعية وتحديد العوائد الاجتماعية للمنشأة. وقدم (الشميلان، 2018م). دراسة بعنوان: المسؤولية الاجتماعية من منظور إسلامي وتأثيرها الإيجابي على المنظمات هدفت إلى التعريف بالمسؤولية الاجتماعية، واستيضاح الأثر الفعال للمسؤولية الاجتماعية من منظور

الدور الذي يقوم به الرئيس التنفيذي للشركة على الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية. دراسة (الشرفاء، 2015م). بعنوان: دور الإسلام في التأصيل العلمي للمفاهيم والمبادئ النظرية لعلم المحاسبية (دراسة نظرية). هدفت إلى تأصيل المفاهيم والأسس والمبادئ النظرية لعلم المحاسبة ومن أهم نتائج الدراسة وجود أدلة على دور الحضارة الإسلامية في ابتكار الكثير من مفاهيم وأسس ومبادئ علم المحاسبة كما توصلت الدراسة إلى أن الكثير من هذه المفاهيم والأسس والمبادئ تم نقلها عن الحضارة الإسلامية بعد سلخها من إطارها التشريعي، والفقهي الذي انبثقت منه، وهو ما يفسر ظهور المحاسبة الحديثة بلا نظرية وهذا ما دعا كثير من المنظرين الغربيين إلى المناداة بضرورة إيجاد نظرية وإطار مفاهيمي لتأطير علم المحاسبة والمناداة بأهمية المدخل الأخلاقي، والاجتماعي لنظرية المحاسبة.

دراسة (الشريف، 2016م). بعنوان: مدى التزام الشركات الصناعية بالإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية: (دراسة ميدانية). هدفت إلى التعرف على مدى التزام الشركات الصناعية بالإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية، بالتطبيق على عينة من الشركات الصناعية في ولاية الخرطوم. وقد أظهرت الدراسة أن الشركات الصناعية في ولاية الخرطوم تلتزم

المسؤولية الاجتماعية وتحقيق الميزة التنافسية. وأوصت الدراسة بتعزيز الاهتمام بتقارير المسؤولية الاجتماعية لمالها من أثر مهم في تحقيق الشركة لميزة تنافسية أعلى من تلك الشركات التي لا تهتم بتقارير المسؤولية الاجتماعي.

وفي دراسة (عزديني، والعتيبي، 2020م). بعنوان: القياس والإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية وأثره على جودة التقارير المالية دراسة إحصائية على شركة أسواق المزرعة بجدة، المملكة العربية السعودية، أظهرت نتائج الدراسة التأثير الواضح للقياس والإفصاح المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية على قيمة المعلومات الإعلامية للقوائم الختامية للوحدات الاقتصادية، بما يخدم عملية اتخاذ القرارات من قبل المستخدمين وبما يخدم الأداء الاجتماعي الأمر الذي يؤدي إلى تحسين مستوى وظائف القوائم الختامية من خلال تطوير أساليب كل من مبدأ القياس والإفصاح في هذه القوائم. وأوصت الدراسة بضرورة وضع إطار عام للقياس والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يتم فيه تحديد أبعاد ومجالات التطبيق.

دراسة (الخرجي، والجبوري، والتميمي، 2020م). بعنوان: أثر معايير الاستدامة المحاسبية على التدقيق الاجتماعي وانعكاسها على أسس محاسبة المسؤولية الاجتماعية.

إسلامي على كل من الأفراد والشركات في مجال إدارة الأعمال وبينت الدراسة أن المسؤولية الاجتماعية مطلب ديني منذ بداية الإسلام وتؤكد ذلك الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وهناك نجاح واضح لبعض الشركات التي قامت بتفعيل المسؤولية الاجتماعية وأوصت الدراسة المنظمات الحكومية والمنظمات الخاصة والمجتمع على الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية وتشجيع البحوث والدراسات الأكاديمية. دراسة، (عيدة، أنور وعوادي، مصطفى، 2018م). بعنوان: وعاء الزكاة في ظل المحاسبة الإسلامية هدفت الدراسة إلى بيان الاختلافات الأساسية بين معايير المحاسبة الدولية (IASB)، ومعايير المحاسبة الإسلامية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAIOFO) ومن أهم نتائج الدراسة تميّز الإطار الفكري للمحاسبة من منظور إسلامي بمجموعة من القواعد غير متوافرة في الأطر الفكرية للمحاسبة.

كما قدم (معايرة، حسين موسى، وأبو الهيجاء، وأيمن أحمد، 2020م). دراسة هدفت إلى بيان الأثر المعدل للملكية المؤسسية على العلاقة بين محاسبة المسؤولية الاجتماعية وتحقيق الميزة التنافسية في الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر معدل للملكية المؤسسية على العلاقة بين

لإدراك أهمية إدماج المحاسبة البيئية لتطبيق المسؤولية الاجتماعية.

دراسة، (مولوة، 2021م). بعنوان: المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على محاسبة المسؤولية الاجتماعية والوقوف على مختلف مشاكلها مع إبراز الدور الذي تلعبه في خدمة المجتمع، والبيئة، والموظفين، والعمال بالإضافة إلى معرفة مختلف المتطلبات اللازمة لتطبيقها، وتوصلت الدراسة إلى أن المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية تستخدم في قياس الأداء الاجتماعي للمشروعات وأنه لا بد من الإفصاح عنها في التقارير المالية كما بينت الدراسة ضرورة توعية المؤسسات بمفهوم وأهمية المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية والعمل على إعداد نموذج محاسبي لها يكون سهل الفهم والتطبيق وبأقل تكلفة ممكنة.

تتوافق نتائج هذه الدراسة مع كثير من نتائج الدراسات السابقة التي أوصت بضرورة تطوير نموذج محاسبي يحدد أبعاد ومجالات المسؤولية الاجتماعية، ويحدد مؤشرات قياس قياسية تمكن من قياس تكاليف المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها كما تتفق مع الدراسات التي أوصت باستبعاد قياس المنافع الاجتماعية بشكل مباشر على الشركة واختلاف مع دراسة (حليمي، وبهلول، 2021م). التي

هدفت الدراسة إلى التعرف على مؤشرات معايير الاستدامة المحاسبية وإمكانية تطبيقها وأهمية ذلك التطبيق في التأثير على التدقيق الاجتماعي فضلا عن أهمية تطبيق تلك المؤشرات على تقويم أسس محاسبة المسؤولية الاجتماعية. وتوصلت الدراسة إلى أن تطبيق معايير الاستدامة المحاسبية وتقويم أسس التدقيق الاجتماعي يساهم في تقويم أسس المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية وأوصت الدراسة بضرورة إعطاء أهمية للتدقيق الاجتماعي وتوفير وحدة خاصة به من أجل انعكاسه على تقويم أسس محاسبة المسؤولية الاجتماعية وبما يتلاءم مع معايير محاسبة الاستدامة.

وقدمت (حليمي، وبهلول، 2021م). دراسة بعنوان: المحاسبة البيئية كمدخل لتطبيق المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة الاقتصادية (دراسة حالة مؤسسة نفضال وحدة تبسة) هدفت إلى معرفة مدى مساهمة المحاسبة البيئية في تطبيق المسؤولية الاجتماعية بمؤسسة نفضال وحدة تبسة وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود علاقة تأثير إيجابية ذات دلالة إحصائية للمحاسبة البيئية والمسؤولية الاجتماعية من خلال أبعادها (البعد البيئي، البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي) بمؤسسة نفضال وبناء على نتائج البحث تم تقديم بعض التوصيات لمسؤولي المؤسسات الاقتصادية

1. مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية في الفكر المحاسبي المعاصر.

ظهر مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية كفرع من فروع المحاسبة بهدف تقديم معلومات تمكن من تقييم أثر أنشطة المنشأة على المجتمع، وبدأ هذا المفهوم يلفت أنظار الباحثين بالجامعات، ودوائر البحث العلمي، والمنظمات المهنية منذ منتصف القرن العشرين، وقد برزت مجموعة كبيرة من الجهود التي هدفت إلى توضيح هذا المفهوم وإعادة تعريف المحاسبة في ظل هذا الإطار وكان من أبرز هذه الجهود ما جاءت به جمعية المحاسبة الأمريكية ((AAA, 1976)) والتي أكدت على أن المهمة الأساسية للمحاسبة هي خدمة الأغراض الاجتماعية، والاقتصادية، ووفقاً لذلك فقد عرفت المحاسبة بأنها العلم والفن المختص بقياس الأنشطة والظواهر ذات الطبيعة الاجتماعية، والاقتصادية (Seidler, 1975). كما أوضحت جمعية المحاسبين القانونيين الأمريكية (CPA) في تقريرها المنشور عام 1973 أن من ضمن أهداف القوائم المالية إعداد تقرير عن الأنشطة الاجتماعية، ثم ظهرت مجموعة كبيرة من الدراسات التي تؤكد على أهمية الإفصاح عن مدى وفاء الشركات لمسؤوليتها الاجتماعية، وأثره في قرارات المستثمرين وتطرق عدد كبير من الباحثين إلى تعريف مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية ومنهم لينويز (Gray, &

أوصت بإدماج المحاسبة البيئية مع محاسبة المسؤولية الاجتماعية حيث تقترح هذه الدراسة بفصل المحاسبة البيئية عن محاسبة المسؤولية الاجتماعية وتميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة أنها تناولت مقارنة المحاسبة الاجتماعية مع محاسبة الزكاة باعتبارها محاسبة اجتماعية في محاولة للاستفادة من الإطار الفقهي والفكري لمحاسبة الزكاة في تطوير الإطار الفكري لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية .

منهج الدراسة: Research Methodology

تعد الدراسات المقارنة أحد الأساليب البحثية الشائعة التي يمكن أن تسهم في توفير معلومات مهمة بهدف توفير قاعدة معرفية منظمة من البحث وتوجيه نتائجها في تحسين الظاهرة محل الدراسة، وتقع هذه الدراسة ضمن الدراسات المقارنة حيث اعتدت المنهج الوصفي المعتمد على الاستقراء والتحليل لخصائص معينة في محاسبة المسؤولية الاجتماعية، ومحاسبة الزكاة لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف بينها ونقاط التميز لأحدهما على الآخر وتقديم توصيات في ضوء نتائج الدراسة.

الإجابة عن أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما أوجه الشبه والاختلاف بين محاسبة الزكاة، ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية في الفكر المحاسبي المعاصر من حيث (المفهوم)؟

للقوى العاملة وعائلاتهم والمجتمع المحلي ككل. كما عرفها الصبان بأنها مجموعة الأنشطة التي تختص بقياس وتحليل الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال، وتوصيل تلك المعلومات للفئات، والطوائف المختصة لمساعدتهم في اتخاذ القرارات وتقييم الأداء الاجتماعي لتلك المنظمات (الصبان، 1987م). كما أورد كارول (Carroll, 1979) تعريف للمحاسبة الاجتماعية بأنها التزام يتوجب على قطاع الأعمال القيام به تجاه المجتمع وأن الالتزام قد يعمل على تعظيم الآثار الايجابية لنشاطات المنظمات على المجتمع وتخفيض الآثار السلبية لتلك النشاطات إلى أكبر قدر ممكن. أما التويجري فقد أشار إلى أنها مزيج من الإذعان للأنظمة والقوانين ومن إدراك المنشأة لمسؤولياتها تجاه المجتمع وأصحاب المصالح فيها بشكل يحقق التوازن ما بين الأهداف الاقتصادية ومسؤولياتها الاجتماعية (التويجري، 1998م). كما عرف مجلس الأعمال الدولي للتنمية المستدامة المسؤولية الاجتماعية بأنها الالتزام المستمر للشركات بالتصرف على نحو أخلاقي وبالمساهمة في التنمية الاقتصادية وتحسين نوعية الحياة للعاملين وأسرتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشتهم على نحو مفيد لنشاط الشركة وللتنمية الاقتصادية.

(Owen & Maunders, 1988) حيث أشاروا «إلى أن المحاسبة الاجتماعية هي نظام محاسبي يختص بعملية قياس الصفقات أو العمليات التي تحدث فيما بين المنشأة والبيئة الاجتماعية من حولها ومن ثم الإفصاح عن الآثار التي تترتب عليها لجميع الأطراف ذات العلاقة، وعليه فإن الهدف الرئيس لهذا النظام يتمثل في قياس والإفصاح عن التكاليف والفوائد الاجتماعية لمنشآت الأعمال (مطر والسويطي، 2008م). كما أشار تشرتشان Churchman إلى أن مهنة المحاسبة عليها أن تغير من اتجاهاتها التقليدية وأن تهتم بمساعدة المجتمع في التعرف على الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال (جربوع، 2008م). أما Holmos فقد أشار إلى أن المحاسبة الاجتماعية تمثل التزام على منشأة الأعمال تجاه المجتمع الذي تعمل فيه وذلك عن طريق المساهمة بمجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية مثل محاربة الفقر وتحسين الخدمات الصحية ومكافحة التلوث وخلق فرص عمل وحل مشكلة الإسكان والمواصلات وغيرها (Holmes, 1977). أما مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة فقد عرف المسؤولية الاجتماعية بأنها الالتزام المستمر من قبل شركات الأعمال بالتصرف أخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية

2. مفهوم المسؤولية الاجتماعية في نظام محاسبة الزكاة.

إن الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية من أولويات الدين الإسلامي الذي حثّ الناس على التعاون من أجل خير المجتمع، وركّز على ضرورة الاهتمام بحسن استغلال الموارد، وبينت التعاليم الإسلامية أن الإنسان مسؤول عن عمارة الأرض، وعليه تحمل مسؤولية تجاه المجتمع، وتتجلى صور التكافل الاجتماعي في الإسلام من خلال الزكاة وهي فريضة دينية، وعبادة مالية ومسؤولية اجتماعية مهمة لها آثار دينية وروحية ونفسية، واقتصادية واجتماعية على المعطي والأخذ والمجتمع بصفة عامة (حجازي، 2004م). فالزكاة لغة مأخوذة من الزكاء بمعنى النماء والريع. أما في الاصطلاح فقد عرفها الفقهاء بتعاريف متعددة ولكن جميعها أجمعت على أنها «اسم لقدر مخصوص، في مال مخصوص، في وقت مخصوص، بشروط مخصوصة، لطائفة مخصوصة» (العايشي، 2015م).

إن أصول المحاسبة لفريضة الزكاة وجدت منذ أربعة عشر قرناً، وأن قوانين الزكاة تعد بمثابة نظم محاسبية تم تطبيقها في الحضارة الإسلامية ومع تطور الحياة وظهور صور جديدة من الأنشطة الاقتصادية وألوان عديدة من الاستثمارات وازدياد أهمية الشركات المساهمة

زادت حاجة المجتمعات الإسلامية للاستعانة بالمعرفة المحاسبية لخدمة فقه الزكاة تحت مسمى المحاسبة الزكوية. والتي تم تعريفها بأنها مجال من مجالات المعرفة المحاسبية تهدف إلى جمع وتحليل البيانات المحاسبية التي تمكن من حصر المكلفين بدفعها وقياس الأموال والإيرادات التي تجب فيها، وتوزيع حصيلتها على مصارفها وفقاً لمجموعة من المعايير المستمدة من أحكام الشريعة الإسلامية (صالح، 2018م). كما عرفها (البشبيشي، 1986م) بأنها «فرع من فروع المحاسبة يختص بقياس وتوصيل المعلومات الخاصة بتحديد وعاء الزكاة، في إطار الأحكام الثابتة في الشريعة فيما يختص بفريضة الزكاة وذلك تمهيداً لتحديد الزكاة المستحقة على كل مسلم مكلف بأدائها، وبالتالي تحقيق الصالح العام للمجتمع الإسلامي من جميع الوجوه». أما (أبو غدة، وشحاته، 1995م) فقد عرفها بأنها تتعلق بتحديد وقياس مقدار الزكاة، وبيان توزيعها على مصارفها المختلفة والإفصاح عن ذلك كله طبقاً لفقه الزكاة.

وتتمثل أهم الجوانب الاجتماعية للزكاة في الآتي:

1. تلعب الزكاة دوراً أساسياً في التكافل بين أفراد المجتمع، فقد نجحت الزكاة في الدولة الإسلامية، في تحقيق أهدافها والقضاء على

- جملة من الظواهر الاجتماعية التي تهدد المجتمع مثل المرض والتسول والتشرد.
2. التخفيف من حدة الفقر حيث ينظر الإسلام إلى الفقر باعتباره مشكلة وأفة اجتماعية خطيرة، لذلك جعل الإسلام مسئولية مكافحة الفقر تقع على عاتق الجميع (الأفراد والمؤسسات) والزكاة تعتبر مصدرا دائما ومتجددا لإخراج هؤلاء من دائرة الفقر.
3. المحافظة على الأمن العام للدولة، حيث إن نجاح الزكاة في التقليل من التفاوت في الدخل والثروة من شأنه أن يخلق جواً من الأمن والطمأنينة، والتقليل من الجرائم التي قد تحدث بسبب الفقر والحقد والحسد.
4. إن التحديد الإلهي لمصارف الزكاة هو في حد ذاته تحديد لغرض اجتماعي، فهي عون لذوي الحاجات الطارئة كالغارمين (الذين اضطروا للاستدانة ولم يستطيعوا الوفاء)، وأبناء السبيل من الغرباء المنقطعين عن أهلهم ووطنهم. كما أنها عون للعاجزين جسمانيا من المعوقين، والمرضى، وصغار السن الذين لا عائل لهم (اليتامى) وسائر الأسباب البدنية.
5. تحرير أفراد المجتمع من الخوف والقلق على المستقبل وتجعلهم آمنين ومطمئنين على أنفسهم ومن يعولون بما تضمنه لهم الزكاة من معيشة كريمة بعيدة عن ذل
- الحاجة وألم الحرمان.
6. تسهم الزكاة في حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة كمشكلة تكديس الأموال في أيدي فئة قليلة من المجتمع مما أدى إلى زيادة الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين الطبقات.
7. تعتبر الزكاة أداة للضمان الاجتماعي حيث إن أهم ما يميزها عن أنظمة الضمان الاجتماعي الوضعية هو عدم اشتراطها مساهمة مسبقة بينما معظم نظم الضمان الاجتماعي الوضعية تشترط مساهمة مسبقة أما الزكاة فتقوم على مبدأ الحاجة بغض النظر عن أي مساهمة سابقة أو لاحقة.
- من خلال ما سبق من استعراض للدراسات السابقة، والإطار الفكري لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية، وفقه الزكاة يمكن الإجابة عن السؤال الأول كما يلي:
- أ. تتشابه المحاسبة الاجتماعية في الفكر المحاسبي المعاصر مع محاسبة الزكاة من حيث المفهوم حيث إن كلا المفهومين يمثلان مسؤولية اجتماعية لخدمة المجتمع وتحقيق الصالح العام من خلال تحسين نوعية الظروف المعيشية لأفراد المجتمع بهدف التخفيف من حدة الفقر، والقضاء على جملة من الظواهر الاجتماعية التي تهدد المجتمع بشكل عام.

- ب. تختلف محاسبة الزكاة عن محاسبة المسؤولية الاجتماعية من حيث تعريف المفهوم. فمحاسبة المسؤولية الاجتماعية على الرغم من المحاولات العديدة لوضع تعريف دقيق لهذا المفهوم إلا أن الإطار المفاهيمي لهذه المحاسبة لا يزال يعاني من قصور؛ مما أدى إلى ظهور اتجاهات متباينة في تحديد أنشطتها وتبويبها في مجموعات متجانسة. أما الزكاة فقد تم تعريفها تعريفاً دقيقاً ثابتاً يوضح المفهوم من جميع جوانبه في الفقه الإسلامي.
- السؤال الثاني: ما أوجه الشبه والاختلاف بين محاسبة الزكاة ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية من حيث (مجالات الإنفاق)؟**
1. مجالات الإنفاق في محاسبة المسؤولية الاجتماعية في الفكر المحاسبي المعاصر. ظهرت عدة محاولات تهدف إلى تحديد الأنشطة المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية للمشروعات الاقتصادية التي ينبغي أن تدخل في دائرة اهتمام المحاسبة وقد وجدت اتجاهات متباينة في تحديد هذه الأنشطة وتبويبها في مجموعات متجانسة (جربوع، 2008م). فقد حددت لجنة المحاسبة عن الأداء الاجتماعي من قبل الجمعية القومية للمحاسبية بأمريكا (National Association of Accountants (N.A.A)) أربعة مجالات للأداء الاجتماعي، هي:
 1. تفاعل المنظمات مع المجتمع.
 2. المساهمة في تنمية الموارد البشرية.
 3. المساهمة في تنمية الموارد الطبيعية والبيئة.
 4. الارتقاء بمستوى جودة السلع والخدمات.
 5. أما المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين (AICPA) فقد أورد ستة مجالات للأداء الاجتماعي، هي: (بزموي، 2002م).
 - 1- البيئة 2- الموارد غير المتجددة 3- الموارد البشرية 4- الموردون 5- العملاء 6- المجتمع.
 - أما جمعية المحاسبة الأمريكية (A.A.A) فقد قامت بإجراء دراسة ميدانية على بعض الشركات التي تعد قوائم وتقارير وذلك من أجل التعرف على أسس القياس والإفصاح فقد أصدرت تقريراً بخمسة مجالات للأداء الاجتماعي، هي:
 - 1- الرقابة على البيئة. 2- توظيف الأقليات 3- العاملون 4- تحسين المنتج 5- خدمة المجتمع.
 - ولغايات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية فقد تم حصرها في أربع مجموعات رئيسة إلا أنها احتوت على عناصر فرعية متباينة كما يلي:
 1. مجال الموارد الطبيعية والمساهمات البيئية: ويتضمن أهم الأنشطة التي من شأنها المحافظة على البيئة، ومنع التدهور البيئي، كالاقتصاد في استخدام المواد الأولية ومصادر الطاقة، والسعي لاكتشاف مصادر جديدة لتعويض المواد الأولية والطاقة،

الشركة، كتابة تواريخ الإنتاج والصلاحية، التعريف بمخاطر الاستخدام، الشفافية وعدم الغش في التعامل مع العملاء، والرد على شكاوى العملاء (العشماوي، 2012م).

2- مجالات الإنفاق في محاسبة الزكاة.

لتحقيق مبدأ العدل الاجتماعي فقد اهتم القرآن الكريم بأمر الفئات المحتاجة في المجتمع وتحديد ما وتخصيص مال الزكاة لها، تحديداً دقيقاً بنص الآية الكريمة إلى ثمانية مصارف محددة، يقول الله تعالى (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (التوبة: 60) عند قراءة آية مصارف الزكاة يجد المتمعن فيها أنها استعملت أسلوب القصر ولفظة «إنما لتدل على أن حصيلة الزكاة يجب أن تصرف على المصارف المذكورة دون غيرها فإذا تم مخالفة تلك القاعدة وصرف من موارد الزكاة في أشياء أخرى عامة أو خاصة أو على فئات غير مشمولة ضمن ثمانية الأصناف فهذا يعني مخالفة قاعدة أمرة من قواعد النظام الإسلامي.

وهنا نلاحظ أن الزكاة تم تحديد مصارفها لطائفة مخصوصة في ثمانية مصارف واضحة تشكل نموذجاً فريداً لقياسها وتحليلها. حيث يتم صرف أموال الزكاة على: الفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب

وتخفيض ما يسبب تلوث الماء والهواء والتربة والتخلص من المخلفات بطريقة من شأنها أن تقلل من التلوث (الفضل ونور والدوجي، 2002م).

2. مجالات المساهمة العامة: وتتضمن

الأنشطة التي من شأنها أن تحقق الرفاه لإفراد المجتمع، وتشارك الدولة في القيام بواجباتها الاجتماعية مثل خلق فرص عمل، دعم البرامج العلمية والثقافية والرياضية، توفير الخدمات الصحية، التبرع للمؤسسات والجمعيات الخيرية (الحكيم 2014م).

3. مجال الموارد البشرية (العاملون):

ويتضمن الأنشطة التي من شأنها تلبية متطلبات العاملين بالمنشأة بهدف تحسين أحوالهم بشكل عام، والتي تمثل مجالاً داخلياً من مجالات المسؤولية الاجتماعية مثل توفير أجور مناسبة، تحقيق فرص متساوية للتقدم، توفير البرامج التدريبية اللازمة لإكساب المهارات، توفير بيئة عمل صحية، وضع نظام للتأمين والحوافز (عيد، 2019م).

4. حماية المستهلك: يتضمن هذا المجال كل

ما من شأنه زيادة الأرباح، وزيادة القدرة التنافسية للمنشأة وتحسين العلاقة مع العملاء والمحافظة على رضاهم، مثل: الصدق والأمانة في الإعلان والترويج لمنتجات

- والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل وفيما يلي توضيح لهذه المصارف الثمانية:
1. **الفقراء والمساكين:** حيث يهتم النظام الإسلامي بهؤلاء قبل غيرهم من الفئات وذلك لأن الحاجة هي أهم أمراض المجتمع والفقراء والمساكين هما صنفان مختلفان، فرق بينهما الفقهاء على النحو التالي: الفقير هو من لا مال له ولا حرفة سواء كان سائلاً أو متعافياً. والمسكين: من له مال أو حرفة لا تغنية سائلاً كان أم غير سائل. والفقير والمسكين هم صنف واحد في غير الزكاة أما في الزكاة هما صنفان والفقير أشد من المسكين حيث بدأ الله تعالى بالفقراء وعادة يكون البدء بالأهم.
 2. **العاملون عليها:** وهم المتولون لقبضها من أهلها وهم السعاة ومن أعانهم على جمعها وهؤلاء العمال سواء كانوا أغنياء أم فقراء فهم من أهل الزكاة.
 3. **المؤلفة قلوبهم:** هم الذين يراد تأليف قلوبهم للإسلام فيعطون من الزكاة إعانة لهم للثبات على الإسلام وذلك لأن الداخل في الإسلام يكون قد هجر دينه القديم وضحى بما عنده وكثيراً ما يتم مقاطعته من قبل أهله.
 4. **وفي الرقاب:** وهي جمع رقبة والمراد بها في الشرع العبد أو الأمة والقول في الرقاب أي إخراج الزكاة لفك الرقاب وهذه كناية عن تحرير العبيد والإماء من الرق.
 5. **الغارمون:** هم المدينون العاجزون عن وفاء بديونهم وينقسمون إلى قسمين: أ- الغارم لنفسه: هو الذي استدان لمصلحته ثم عجز عن أداء ذلك الدين فيعطون ما يفي غرمهم فإن كان لديهم عروض أو نقد فهم أغنياء ولا يستحقون شيئاً. ب- الغارم لمصلحة الغير: وهو من فئة أصحاب المروءة الذين يغرمون لإصلاح ذات البين عند وجود نزاع في دماء وأموال بين جماعتين فيلتزمون في ذمتهم مالاً عريضاً.
 6. **في سبيل الله:** ويقصد به الطريق الموصل لمرضاته سبحانه وتعالى من العلم والعمل وغيره من أفعال الطاعة وذهب الجمهور ما عدا أحمد أن المراد بهذا المصرف هم الغزاة المجاهدون لإعلاء كلمة الله تعالى فيعطون من الزكاة حتى ولو كانوا أغنياء فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني إلا في سبيل الله أو جار فقير يتصدق عليه فيهدى لك أو يدعوك.
 7. **ابن السبيل:** وهو عند الجمهور المسافر الذي ينتقل من بلد لآخر وقد نفذت أمواله فيعطى ما يوصله إلى بلده طالما سفره في غير معصية وسواء كان طالباً للعلم أو الرزق.

في تكاليف تهدف إلى خدمة المنشأة من خلال خدمة المجتمع بشكل مباشر.

السؤال الثالث: ما أوجه الشبه والاختلاف بين محاسبة الزكاة، ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية من حيث (طريقة القياس)؟

1 - قياس المسؤولية الاجتماعية في الفكر المحاسبي المعاصر.

يعرف القياس المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية بأنه: تحديد قيم لجميع عناصر التكاليف الناجمة عن التزام المنشآت بمسؤولياتها الاجتماعية والبيئية، سواء كان هذا الالتزام اختيارياً أو إجبارياً (سعيد، 2014م).

قد يسهل على الباحث للوهلة الأولى تحديد عناصر تكاليف الأداء الاجتماعي ولكن المشكلة تكمن في كيفية قياسها وكيفية مقارنتها بالمنفعة الاجتماعية التي يمكن اكتسابها نتيجة هذه التضحية والتي تنبع من تعريف الشركة للمسؤولية الاجتماعية باعتبارها النشاط المسبب لعملية الاتفاق، وبالتالي حدوث عناصر التكاليف الاجتماعية، وهذا يعود إلى عدم تحديد المفهوم بشكل واضح والإجماع على تعريف يحدد أبعاده بشكل نهائي من وجهة النظر العملية. إن عدم القدرة على تحديد عناصر التكاليف المتولدة من تلك المسؤولية بشكل دقيق يعكس على حصر وقياس هذه العناصر. فهي في رأي (Raman- 1997, than) تمثل التضحية للمجتمع على

8. من خلال استعراض الدراسات السابقة، ودراسة الإطار الفكري لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية، وفقه الزكاة يمكن الاجابة عن السؤال الثاني كما يلي:

تختلف المحاسبة الاجتماعية في الفكر المحاسبي المعاصر عن محاسبة الزكاة من حيث مجالات الإنفاق. حيث يمكن ملاحظة الاتجاهات المتباينة في تحديد الأنشطة التي تدخل في نطاق المحاسبة الاجتماعية فلا يوجد نموذج موحد يحدد عناصر تكاليف المسؤولية الاجتماعية ويظهر تباين مجالات الإنفاق في المحاسبة الاجتماعية التي تناولها الإطار الفكري لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية والخلط بين خدمة المجتمع، وخدمة المنشأة، وتنمية الموارد الطبيعية، والتكاليف البيئية، وجودة السلع والخدمات، وهذا واضح من المجالات التي حددتها لجان المحاسبة، والمجمعات المهنية، والدراسات السابقة.

أما محاسبة الزكاة فقد وحدت مجالات الإنفاق وحددت مجالاتها تحديداً دقيقاً وواضحاً في ثمانية مجالات اجتماعية ولم تخط بين المجالات البيئية، والاجتماعية واستبعدت التكاليف التي تؤدي إلى خدمة المنشأة بشكل مباشر كتحسن المنتج، وتطوير الموارد البشرية، وخدمة المورد والعملاء كما ورد في محاسبة المسؤولية الاجتماعية وإنما تركزت جميعها

والمساهمات للمؤسسات التعليمية والثقافية والرياضية والخيرية وتكاليف الإسهامات في برامج التعليم والتدريب الاجتماعي ومشاريع التوعية الاجتماعية.

1 - معيار الأداء الاجتماعي لحماية البيئة: ويشمل كافة تكاليف الأداء الاجتماعي المضحى في محاول المنشأة لرد الأضرار عن البيئة المحيطة والمتولدة من أنشطتها الصناعية، وتشمل تكاليف حماية تلوث الهواء والبيئة البحرية والمزروعات والأعشاب الطبيعية وتلوث المياه وما إلى ذلك.

2 - معيار الأداء الاجتماعي للعاملين بالمنشأة: ويشمل جميع تكاليف الأداء بخلاف الأجر الأساسي الذي تقدمه المنشأة للعاملين لخلق وتعميق حالة الولاء والاهتمام بحالتهم الصحية وتدريبهم وتحسين وضعهم الثقافي والاهتمام بمستقبلهم عند انتهاء فترة خدماتهم وما إلى ذلك.

3 - معيار الأداء الاجتماعي لتطوير الإنتاج: وتشمل كافة تكاليف الأداء المتعلقة بخدمة المستهلكين حيث تتضمن تكاليف الرقابة على جودة الإنتاج وتكاليف البحث والتطوير ثم تكاليف ضمانات المتابعة ما بعد البيع وتدريب وتطوير قدرات العاملين وغيرها من الخدمات التي تحقق حالة الرضا عن المنافع المتأتية من المنتجات والخدمات المقدمة للمستهلكين.

شكل موارد مستنفذة من قبل الوحدة الاقتصادية نتيجة لتعاملاتها ذات التأثير الاجتماعي. أما (Estes, 1975) فيرى أن التكاليف الاجتماعية تمثل ما ينفق أو ما ينبغي إنفاقه لإزالة الضرر الناتج عن مزاوله الوحدة الاقتصادية لنشاطها مثل التلوث. أما الشيرازي فقد قسم التكاليف الاجتماعية إلى تكاليف اجتماعية مباشرة تتمثل في التضحيات الاقتصادية التي تتحملها الوحدة نتيجة قيامها إجباريا أو اختياريا بتنفيذ بعض البرامج والأنشطة الاجتماعية والتي لا يتطلبها نشاطها الخاص فهي أعباء لا تعود بمنفعة أو عائد مباشر على الوحدة المحاسبية، أما التكاليف الاجتماعية غير المباشرة فتتمثل بقيمة ما يتحمله المجتمع من أضرار أو تضحيات نتيجة ممارسة الوحدة لنشاطها الخاص، فتلوث الهواء والمياه والعوادم والنفايات التي تترتب على النشاط الخاص للوحدة يعد عبئا وتكلفة اجتماعية (الشيرازي، 1990م).

ورغم اختلاف الباحثين في تحديد مفهوم التكاليف الاجتماعية، إلا أنه يمكن حصر أربعة معايير رئيسة يمكن أن تساعد في حصر وتحديد عناصر تكاليف المسؤولية الاجتماعية كما يلي:

معيار الأداء الاجتماعية للمجتمع: ويتضمن كافة تكاليف الأداء التي تهدف إلى إظهار إسهامات المنشأة في خدمة المجتمع مشتملة على التبرعات

إن التحدي الذي يواجه معدي تقارير محاسبة المسؤولية الاجتماعية هو صعوبة فصل التكاليف الاجتماعية عن التكاليف الاقتصادية، فالتشابه بين الأنشطة الاجتماعية، والأنشطة الاقتصادية نابع من طبيعة نشاط المنشأة الذي يؤدي إلى مشاكل قياس لكل نشاط بشكل مستقل. فعلى سبيل المثال: تكاليف البحوث والتطوير أو تكاليف زيادة درجة الأمان للمنتج، يمكن النظر إليها باعتبارها تكاليف اجتماعية لازمة لخلق حالة من الرضى عن منتجات الشركة لدى العملاء، إلا أنه من جهة ثانية يمكن اعتبارها تكاليف اقتصادية لازمة لإعطاء قوة تنافسية للمنتج وزيادة نصيبه في السوق بهدف زيادة ربحية المنشأة.

كذلك بالنسبة لتكاليف تدريب الموظفين، فهي من ناحية تكاليف اجتماعية ضرورية لإتاحة الفرصة أمام العاملين للترقية والتدرج الوظيفي لخلق حالة من الولاء والانتماء تجاه المنشأة، ومن ناحية ثانية يمكن النظر إليها كتكاليف اقتصادية لازمة للمنتج للارتقاء به كماً ونوعاً وزيادة ربحية المنشأة.

2 - مشكلة قياس عوائد المسؤولية الاجتماعية: تتعمق مشكلة قياس العوائد الاجتماعية وتأخذ أبعاداً أكثر من مشكلة قياس التكاليف نظراً لكونها تتحقق لأطراف قد تكون من خارج التنظيم كالمستهلكين أو العملاء أو البيئة المحيطة،

أما مشاكل القياس المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية فيمكن حصرها في مشكلتين رئيسيتين:

1 - مشكلة قياس تكاليف المسؤولية الاجتماعية: وتكمن هذه المشكلة في تفسير ماهية التكاليف الاجتماعية، حيث هناك وجهتا نظر متعارضتان، الأولى اقتصادية والثانية محاسبية.

أ. فالإقتصاديون يرون أن التكاليف الاجتماعية تتمثل في قيمة ما يتحمله المجتمع من أضرار نتيجة لممارسة المنشأة لنشاطها الاقتصادي، كالتلوث من النواتج الكيماوية أو دخان المصانع أو أية مواد ضارة أخرى، وبالتالي فإن هذه التكاليف يتحملها المجتمع وليس أصحاب المنظمة، ونجد أن هذا المفهوم يعتمد على تكلفة الفرصة البديلة أساساً في القياس.

ب. في حين يرى المحاسبون أن التكاليف الاجتماعية تتمثل في الأعباء المالية التي تتفقها المنظمة نتيجة قيامها بمسؤولياتها الاجتماعية بصفة اختيارية أو نتيجة التزام المنظمة بالقوانين التي تفرضها الحكومة والتي لا يتطلبها نشاطها الاقتصادي بالإضافة إلى عدم حصولها على منفعة أو عائد اقتصادي مباشر مقابل هذه التكاليف، حيث نجد أن هذا المفهوم يعتمد التكلفة الفعلية أساساً في القياس.

ودراسة الإطار الفكري لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية، وفقه الزكاة يمكن الاجابة على السؤال الثالث كما يلي:

تختلف المحاسبة الاجتماعية في الفكر المحاسبي المعاصر عن محاسبة الزكاة من حيث القياس. حيث تعاني محاسبة المسؤولية الاجتماعية من وجود قصور في إيجاد أساس ملائم لحصر وقياس عناصر التكاليف الاجتماعية خلال فترة معينة وتحديد علاقتها بالمنافع والعوائد الاقتصادية، التي يمكن اكتسابها نتيجة هذه التضحية خلال نفس الفترة وذلك بسبب عدم القدرة على تحديد عناصر التكاليف المتولدة من المسؤولية الاجتماعية بشكل دقيق بالإضافة إلى صعوبة فصل التكاليف الاجتماعية عن التكاليف الاقتصادية، فالتشابك بين الأنشطة الاجتماعية، والأنشطة الاقتصادية نابع من طبيعة نشاط المنشأة الذي يؤدي إلى مشاكل قياس لكل نشاط بشكل مستقل. فعلى سبيل المثال التكاليف الاجتماعية الخاصة بمساهمات وتبرعات الشركة للمؤسسات الثقافية والتعليمية في المجتمع، وتكاليف برامج محو الأمية لأفراد المجتمع تسهم في ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي لأفراد المجتمع، إلا أن منافع وعوائد تلك التكاليف لا يمكن قياسها على المدى القصير. وكذلك إذا أخذنا التكاليف الاجتماعية المتعلقة بإزالة التلوث المائي أو التكاليف المتعلقة بنقاء

أو قد تكون من داخل التنظيم كالعاملين أو لكل الأطراف في آن واحد سواء داخل أو خارج التنظيم، وذلك حسب الأنشطة الاجتماعية التي تمارسها المنظمة، هذا فضلاً عن أن العديد من العوائد الاجتماعية قد يصعب قياسه نقدياً بصورة مباشرة، بالمقاييس المحاسبية التقليدية المتعارف عليها، وتكون بعيدة عن التقدير الشخصي، الأمر الذي يقلل من درجة الثقة في النتائج إلى حد كبير. وكل ذلك في الأصل يعود إلى أن العوائد الاجتماعية قد تكون في صورة سلوكية تؤثر على النواحي النفسية أو المعنوية فتؤدي إلى حالة من الرضا لدى الأفراد عن المنظمة ينعكس أثره بالتالي مرة أخرى على المنظمة في صورة خلق أسواق جديدة لمنتجاته أو تتدفق الاستثمارات عليه بشكل أفضل من غيره. ولا شك أن هذه الظواهر غير كمية ويصعب قياسها بالوحدات النقدية مباشرة. فمثلاً كيف يمكن لنا قياس القيمة النقدية للمنفعة التي يحصل عليها أفراد البيئة المحيطة نتيجة تقليل الضوضاء الناتجة عن الآلات أو الحد من تلوث البيئة الناتج عن عمليات التشغيل، أو قيمة الانطباع الحسن المتولد عن المستهلكين تجاه المنظمة. الأمر الذي حدا بكثير من الكتاب والباحثين إلى تجاهل العوائد الاجتماعية والاكتفاء بقياس التكاليف الاجتماعية. من خلال استعراض الدراسات السابقة،

والتي تقوم بجباية أموال الزكاة والتي تعد من أعدل الجبايات وأكثرها اتزاناً واعتدالاً من جميع الجبايات التي عرفها التاريخ الاقتصادي في العالم، ثم تقوم بصرفها في مصارفها الشرعية الثمانية التي تم تحديدها وهذا ضمان لعقلانية توجيه الموارد ورعاية دائمة لفئات اجتماعية معينة،

أما بالنسبة للعائد من أموال الزكاة فلم يحدد له أدوات قياس وذلك لان العائد من الزكاة هو عائد اجتماعي يعود على المنشأة بشكل غير مباشر وينعكس على المجتمع بشكل عام وبالتالي تظهر الزكاة في تطبيقها الاجتماعي كأداة لتحقيق الولاء والانتماء في المجتمع، وتعاضم روح المودة والألفة وإشاعة روح التكافل والتلاحم بين الأفراد على مختلف طبقاتهم. كما تساهم في إعادة توزيع للدخول والثروة مما يوفر الأمن والاستقرار بين الأفراد الذين التزموا بشرع الله في دفع الزكاة وفي قبولها.

السؤال الرابع: ما أوجه الشبه والاختلاف بين محاسبة الزكاة ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية من حيث (الإلزام)؟

1 - الإلزام بتطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في الفكر المحاسبي المعاصر. أظهرت الدراسات وجود معياران للتمييز بين الأنشطة الاجتماعية، والأنشطة الاقتصادية: المعيار الأول: هو وجود أو عدم وجود الإلزام

هواء المجتمع من التلوث أو تكاليف برامج توعية الأفراد بأهمية المحافظة على موارد وطاقت المجتمع وإن كان لها عوائد اجتماعية كالارتقاء بالمستوى الصحي لأفراد المجتمع والمحافظة على موارد وطاقت المجتمع، إلا أن هذه المنافع والعوائد من الصعوبة إخضاعها للقياس النقدي على المدى القصير. بالإضافة إلى القصور في وضع معايير أو مؤشرات قياسية لقياس عناصر المسؤولية الاجتماعية وتحديد المبالغ الواجب إنفاقها سواء كان ذلك الإنفاق بشكل اختياري نتيجة لإدراك المنشأة والتزامها بمسؤولياتها الاجتماعي أو بشكل إلزامي تطبيقاً لقوانين تفرضها الدولة بالإضافة إلى عدم تحديد الحد الأدنى من التكاليف الاجتماعية الواجب تحملها للحكم على مدى التزام المنشأة بالوفاء بمسؤولياتها الاجتماعية من عدمه.

أما محاسبة الزكاة فقد حددت الأموال التي تجب فيها الزكاة تحديداً دقيقاً وواضحاً ووضعت معايير ومؤشرات قياسية لقياس وتحديد قيم لمقدار الزكاة الواجبة في كل نوع من أنواع الأموال التي تجب فيها الزكاة تحديداً كمياً قابل للتطبيق الفعلي كما حددت مجالات إنفاق هذه الأموال في ثمانية مجالات اجتماعية تركزت جميعها في خدمة المجتمع كما حددت الدول الإسلامية التي تطبق نظام الزكاة جهة مستقلة لجباية أموال الزكاة تعرف بمصلحة الزكاة

صراحة عبارة المسؤولية الاجتماعية للشركات في نظام تشريعها الأساسي حيث ينص قانون الشركات الصيني لعام 2006 على أنه «في سياق ممارسة الأعمال التجارية، يجب أن تمثل الشركة للقوانين واللوائح الإدارية، وتتوافق مع الأخلاق الاجتماعية، وأخلاقيات العمل، وتتصرف بحسن نية، وتخضع نفسها لإشراف الحكومة والإشراف العام والاضطلاع بالمسؤولية الاجتماعية».

في حين ينظر الاتجاه الثاني إلى المسؤولية الاجتماعية للشركات على أنه نشاط تطوعي لا يتطلب قوانين أو ضوابط تنظيمية أو قواعد محددة تلزم الشركات بمسؤولياتها تجاه المجتمع كون المسؤولية طوعية، وسيؤدي وضع الضوابط إلى المزيد من البيروقراطية، إضافة إلى أن وضع القواعد والضوابط يجعل الشركات تلتزم بما هو مطلوب منها فقط دون زيادة. ويمكن ملاحظة انعكاس أثر هذين الاتجاهين على تعريف محاسبة المسؤولية الاجتماعية حيث وردت بشكل إلزامي بحكم القانون في بعض التعريفات وبشكل طوعي أو التزام أخلاقي في تعريفات أخرى والاختيار الطوعي يعني أن الشركات مخيرة إما تتبعها أو لا، كما أن بعض التعريفات عرفت بأن التزامها بشكل عام ولم تحدد نوع هذا الالتزام، هل هو التزام قانوني أم التزام أخلاقي؟ وفيما يلي بعض التعريفات

القانوني بالنشاط: فالأنشطة الاجتماعية هي الأنشطة التي تنفذها المنظمة اختياريًا للإيفاء بالتزاماتها تجاه المجتمع أي أن صفة الاختيار أو الالتزام هي التي تحدد طبيعة النشاط فيما إذا كان اجتماعيًا أم لا.

المعيار الثاني: هو معيار النشاط ذاته: أي أن الأنشطة الاجتماعية تشمل كل الأنشطة ذات الطبيعة الاجتماعية وليس فقط الأنشطة التي تقوم بها المنظمة بصفة اختيارية (بزمالي، 2002م).

كما ظهر اتجاهان فيما يتعلق بالالتزام أو عدم الإلتزام بالمسؤولية الاجتماعية.

يرى الاتجاه الأول ضرورة وجود إطار تنظيمي للمسؤولية الاجتماعية وإلزام الشركات بضوابط تنظيمية من قبل الدولة من خلال تعليمات ومواثيق كما في ألمانيا، فرنسا، بريطانيا، هولندا كما اتبعت الصين، والهند، وإندونيسيا، أيضاً نهجاً تقدمياً يفرض على الشركات لعب دور ما على الصعيد الاجتماعي والبيئي وذلك من خلال استحداث، تشريعات تحتم على الشركات أداء واجب معين تجاه المجتمع المحيط الذي تعمل فيه، وربما تجاه المجتمع ككل. وتنص قوانين الشركات الخاصة بهم صراحة على أن الشركات يجب أن تشارك في أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات.

وربما تكون الصين أول دولة في العالم تكتب

كما عرف المجلس العالمي للأعمال من أجل التنمية المستدامة، «المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات هي التزام مؤسسات الأعمال المتواصل بالسلوك الأخلاقي وبالمساهمة في التنمية الاقتصادية، وفي الوقت ذاته تحسين نوعية حياة القوى العاملة وأسرها فضلاً عن المجتمعات المحلية والمجتمع عامة» (Bakker & Hond, 2007).

من خلال استعراض الدراسات السابقة، ودراسة الإطار الفكري لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية، وفقه الزكاة يمكن الإجابة على السؤال الرابع كما يلي:
تختلف المحاسبة الاجتماعية في الفكر المحاسبي المعاصر عن محاسبة الزكاة من حيث الإلزام.

حيث يعاني الإطار الفكري لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية من عدم الاتفاق على درجة الإلزام بالمسؤولية الاجتماعية فقد يتم تطبيقها بشكل اختياري في بعض المنشآت نتيجة لإدراكها والتزامها بمسؤولياتها الاجتماعية كما يتم تطبيقها بشكل إلزامي في مشاة أخرى تطبيقاً لقوانين ترضها بعض الدولة ويعود عدم الاتفاق هذا إلى غياب معيار دولي يوضح المفهوم ويوحد أو ينسق مجال التطبيق لذا تختلف وتتفاوت عملية الإلزام من دولة إلى أخرى كما أنها تختلف من شركة إلى شركة

التي توضح ذلك:
حيث عرفت المسؤولية الاجتماعية بأنها عبارة عن الأنشطة التي يقوم المشروع بتنفيذها اختياريًا، والتي تعنى بالتزامات المشروع اتجاه المجتمع بالإضافة إلى التزامات المشروع اتجاه أصحابه، وهذا يعني مراعاة الأنشطة الاجتماعية بجانب الهدف التقليدي للمشروع وهو تعظيم الربح، فهي تخلق لدى المنظمة مبدأ التكافل الاجتماعي من خلال السياسات والبرامج التي تتبعها (عنابي وقسول، 2012م).

كما عرفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية على أنها التزام المؤسسة بالمساهمة في التنمية الاقتصادية، مع الحفاظ على البيئة والعمل مع العمال وعائلاتهم والتمتع بشكل عام بهدف تحسين جودة الحياة لجميع هذه الأطراف.
أما اللجنة الأوروبية فقد عرفت المسؤولية الاجتماعية بأنها مفهوم يقوم بدمج الانشغالات الاجتماعية، البيئية والاقتصادية في مختلف نشاطات المؤسسة والتفاعل مع مختلف الأطراف المتعاملة مع المؤسسة بشكل إرادي أو تطوعي (هاللي، 2005م).

أما (التويجري، 1998م) فقد عرفها بأنها مزيج من الإذعان للأنظمة والقوانين ومن إدراك المنشأة لمسؤولياتها تجاه المجتمع وأصحاب المصالح فيها بشكل يحقق التوازن ما بين الأهداف الاقتصادية ومسؤولياتها الاجتماعية.

تُظَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. (التوبة:103) أما في مجال الشركات فترتبط الزكاة على الشركات المساهمة نفسها لكونها شخصاً اعتبارياً وذلك حسب ما ورد في مؤتمر الزكاة الأول المنعقد بالكويت في 29 رجب حتى اول شعبان 1404هـ (شحاته، 1987م).

النتائج.

أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج والتي يعتقد الباحث بأنها قد تسهم في تطوير الإطار المفاهيمي لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية من خلال إلقاء الضوء بشكل مباشر على مشاكل التطبيق الرئيسية لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية لذا فقد توسعت الدراسة في سرد النتائج ولم يتم اختصارها بشكل كبير حفاظاً على ترابطها وتسلسلها وزياد في الحرص على توضيح النتائج.

1 - تشابه محاسبة المسؤولية الاجتماعية في الفكر المحاسبي المعاصر مع محاسبة الزكاة من حيث (المفهوم) حيث إن كلا المفهومين يمثلان مسؤولية اجتماعية تستهدف خدمة المجتمع وتحقيق الصالح العام من خلال تحسين نوعية الظروف المعيشية لأفراد المجتمع والقضاء على جملة من الظواهر الاجتماعية التي تهدد المجتمع بشكل عام. إلا أنها تختلف من حيث (تعريف المفهوم). فالزكاة تم تعريفها

حسب طبيعة نشاط المنشأة ففي غياب قوانين تلزم بالمسؤولية الاجتماعية يكون التطبيق بشكل طوعي واختياري. ويرى الباحث أن من أسباب هذا التفاوت هو دمج المسؤولية الاجتماعية مع المسؤولية البيئية حيث إن المسؤولية البيئية في الغالب ما تكون إلزامية بحكم القانون وهي مرتبطة بالشركات الصناعية أو الشركات التي لها أثر مباشر على البيئة وفي كثير من الدول استحدثت وزارة باسم وزارة البيئة والتي عملت على إصدار قوانين ملزمة للشركات الصناعية وشركات التعدين بتطبيقها أما الشركات التجارية والخدمية التي ليس لها تأثير على البيئة ففي الغالب يكون التطبيق فيها بشكل طوعي أي أن الإلزامية أو الطوعية لها ارتباط بطبيعة نشاط المنشأة في بعض الدول.

أما الزكاة فقد ارتبطت بالمال وليس بنوع الشركة أو بطبيعة نشاطها لذا فهي إلزامية بحكم الدين وبنص القران الكريم في الدولة التي تطبق النظام الاسلامي حيث إنها عبادة مالية وفريضة دينية على كل مسلم ذكر وأنثى مالك لنصاب الزكاة، دون النظر إلى جنسه أو عمره أو لونه أو نسبه أو طبقته أو وضعه الاجتماعي، فالناس جميعهم سواء أمام هذه الفريضة. قال ابن حزم: الزكاة فرض على الرجال والنساء، والكبار والصغار، والعقلاء والمجانين، قال تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً

عن المحاسبة الزكاة من حيث (القياس). حيث اظهرت النتائج وجود قصور في إيجاد أساس ملائم لقياس عناصر التكاليف الاجتماعية خلال الفترة وتحديد علاقتها بالمنافع والعوائد الاقتصادية، خلال نفس الفترة وذلك بسبب صعوبة فصل التكاليف الاجتماعية عن التكاليف الاقتصادية، بالإضافة إلى عدم وجود معايير أو مؤشرات قياسية لقياس عناصر تكاليف المسؤولية الاجتماعية وتحديد المبالغ الواجب إنفاقها سواء كان ذلك الإنفاق بشكل اختياري أو بشكل إلزامي بالإضافة إلى عدم وجود معيار يحدد الحد الأدنى من التكاليف الواجب تحملها للحكم على مدى مساهمة المنشأة بالوفاء بمسؤولياتها الاجتماعية من عدمه. أما محاسبة الزكاة فقد حددت الأموال التي تجب فيها الزكاة تحديداً دقيقاً ووضعت معايير ومؤشرات قياسية لقياس وتحديد مقدار الزكاة في كل نوع من أنواع الأموال التي تجب فيها الزكاة تحديداً كميّاً قابل للتطبيق الفعلي من خلال تحديد وعاء الزكاة كما حددت الدول الإسلامية التي تطبق نظام الزكاة جهة مستقلة لجباية أموال الزكاة تعرف باسم مصلحة الزكاة تقوم بجباية أموال الزكاة ثم تقوم بصرفها في مصارفها الشرعية الثمانية التي تم تحديدها وذلك لضمان توجيه الموارد ورعاية دائمة لفئات اجتماعية معينة. أما بالنسبة للعائد من أموال الزكاة فلم يحدد له

تعريفاً دقيقاً يوضح المفهوم من جميع جوانبه. أما محاسبة المسؤولية الاجتماعية فعلى الرغم من المحاولات العديدة لوضع تعريف دقيق لهذا المفهوم إلا أن التعريف لم يتبلور بشكل واضح لذا ظهرت مجموعة كبيرة من التعريفات وذلك لعدم الاتفاق على الأنشطة التي يغطيها المفهوم وتبويبها في مجموعات متجانسة بالإضافة إلى القصور في أدوات قياسها ودرجة الإلزام بالتطبيق والتي ظهرت جلية في التعريفات المختلفة.

2 - تختلف محاسبة المسؤولية الاجتماعية عن محاسبة الزكاة من حيث (مجالات الإنفاق).

حيث أظهرت الدراسة وجود اتجاهات متباينة في تحديد الأنشطة التي تدخل في نطاق محاسبة المسؤولية الاجتماعية وبالتالي تباين مجالات الإنفاق والتوسع في المفهوم بين خدمة المجتمع، وخدمة المنشأة، وتطوير الموارد البشرية، وتنمية الموارد الطبيعية، وتحسن البيئة، وخدمة العملاء، أما الزكاة فقد تم تحديد مجالاتها تحديداً دقيقاً واضحاً في ثمانية مجالات اجتماعية ولم تخلط بين المجالات البيئية، والاجتماعية، كخدمة المنشأة، وتحسن المنتج، وتطوير الموارد البشرية، والموردين والعملاء وإنما ركزت جميعها في مجالات اجتماعية لخدمة المجتمع المحلي والمجتمع بشكل عام.

3 - تختلف محاسبة المسؤولية الاجتماعية

الغالب يكون التطبيق فيها بشكل طوعي أي أن الإلزامية أو الطوعية لها ارتباط بطبيعة نشاط المنشأة. أما الزكاة فقد ارتبطت بالمال وليس بطبيعة نشاط المنشأة لذا فهي الزامية بحكم الدين وبنص القران الكريم في الدولة التي تطبق النظام الاسلامي

الخاتمة

توصيات ومقترحات الدراسة.

1. اعتماد محاسبة الزكاة كمحاسبة مسؤولية اجتماعية ومعاملة الشركات التي تخضع للزكاة بأنها أوفت بالتزاماتها الاجتماعية حيث إن المبالغ المقطعة من ارباح الشركات كمصروف زكاة يصرف في مجالات اجتماعية بحتة.
2. الاستعانة بالإطار الفقهي والفكري لمحاسبة الزكاة والتي تتصف بالثبات والموضوعية في تطوير الإطار الفكري لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية.
3. فصل المسؤولية البيئية عن محاسبة المسؤولية الاجتماعية باعتبارها فرعا مستقلا باسم محاسبة المسؤولية البيئية وذلك لفك الشباك مع المسؤولية الاجتماعية وتسهيل عمليات التطبيق وإيجاد مقاييس تمكن من قياسها بشكل موثوق.
4. تطوير معايير ومؤشرات قياسية لقياس

أدوات قياس مباشرة وذلك لأن العائد من الزكاة هو عائد اجتماعي يعود على المنشأة بشكل غير مباشر وينعكس على المجتمع بشكل عام ويتمثل العائد في تحقيق الولاء والانتماء في المجتمع، وتعاضم روح المودة والألفة وإشاعة روح التكافل والتلاحم بين الأفراد على مختلف طبقاتهم. كما يساهم في إعادة توزيع للدخول والثروة مما يوفر الأمن والاستقرار بين الأفراد المجتمع بشكل عام.

4 - تختلف محاسبة المسؤولية الاجتماعية عن المحاسبة الزكاة من حيث (الإلزام). أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود اتفاق على درجة الإلزام بالمسؤولية الاجتماعية فقد يتم تطبيقها بشكل اختياري في بعض المنشآت كما يتم تطبيقها بشكل الزامي في مشاة أخرى تطبيقاً لقوانين تفرضها بعض الدولة حسب طبيعة نشاط المنشأة لذا تتفاوت عملية الإلزام من دولة إلى أخرى ففي غياب القوانين يكون التطبيق بشكل طوعي واختياري. ويرى الباحث أن من أسباب هذا التفاوت هو دمج المسؤولية الاجتماعية مع المسؤولية البيئية حيث أظهرت الدراسات أن المسؤولية البيئية في الغالب تكون إلزامية بحكم القانون وذلك لارتباطها بالشركات الصناعية وشركات التعدين والشركات التي لها أثر مباشر على البيئة أما الشركات التجارية والخدمية التي ليس لها تأثير على البيئة ففي

- تكاليف عناصر المسؤولية الاجتماعية ووضع مؤشر يحدد الحد الأدنى من المصاريف أو نسبة معينة من الأرباح تمكن من قياس مدى وفاء المنشأة بالتزاماتها الاجتماعية والتغلب على مشكلة الاجتهاد والتقدير الشخصي لمصاريف المسؤولية الاجتماعية.
5. التخلي عن حساب العائد الاجتماعي بشكل مباشر ولاستعانة بالإطار الفكري للزكاة في التعامل مع العائد الاجتماعي حيث إنها لم تحدد له أدوات قياس وذلك باعتباره سيعود على المنشأة بشكل غير مباشر وينعكس على المجتمع بشكل عام من خلال تحقيق الولاء والانتماء في المجتمع، وتعاضم روح المودة والألفة وإشاعة روح التكافل والتلاحم بين الأفراد على مختلف طبقاتهم. كما يسهم في إعادة توزيع للدخول والثروة مما يوفر الأمن والاستقرار بين الأفراد المجتمع بشكل عام.
6. ايجاد تشريعات أو قوانين أو معايير أو مؤشرات أداء تمكن من إيجاد نموذج محاسبي للمسؤولية الاجتماعية سهل الفهم والتطبيق مع ايجاد شكل من أشكال التحفيز والتنظيم كاستبعاد المساهمات الاجتماعية للشركات من الوعاء الخاضع للضريبة بشرط ألا تزيد عن نسبة محددة من الأرباح.
7. إطلاق مؤشر المسؤولية الاجتماعية للشركات .
8. الاهتمام بإدراج محاسبة المسؤولية الاجتماعية في مناهج التعليم الجامعي.

المصادر والمراجع

أولاً/ المصادر والمراجع العربية:

- أبو غدة، عبد الستار، وشحاته حسين. (1995م). فقه ومحاسبة الزكاة للأفراد والشركات: قطاع الأموال. ط 1. جدة: مطبوعات مجموعة دله البركة.
- الشيبيشي، حلمى عبد الفتاح. (1986م). التأصيل العلمي لمحاسبة الزكاة. المجلة المصرية للدراسات التجارية، 10(5)، 173-214.
- التويجري، محمد بن ابراهيم. (1998م). المسؤولية الاجتماعية في القطاع الخاص في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية استطلاعية. المجلة العربية للإدارة، 18(2)، 35-54.
- الحكيم، منير. (2012م). المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المتعاملين مع المصارف الإسلامية الأردنية. مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، 17(2)، 15-56.
- الخرزجي، ريم سعدي، والجبوري، محمد هاشم، والتميمي، حيدر كاظم. (2020م). أثر معايير محاسبة الاستدامة على التدقيق الاجتماعي وانعكاسها على أسس محاسبة المسؤولية الاجتماعية. المؤتمر العلمي لقسم العلوم المحاسبية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الخاص بالمؤتمر، 187-203.
- السحبياني، صالح. (2009م). المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية: حالة تطبيقية على المملكة العربية السعودية. المؤتمر الدولي حول القطاع الخاص في التنمية: تقييم واشتراف، المعهد العربي للتخطيط. بيروت،

- الجمهورية اللبنانية.
السينيري، محمد سعيد. (1989م). المحاسبة البيئية. (ط1). الكويت: جمعية حماية البيئة.
- الشرفاء، أمجد جميل مدالله. (2015م). دور الاسلام في التأصيل العلمي للمفاهيم والمبادئ النظرية لعلم المحاسبية: دراسة نظرية. مجلة مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، 19(55)، 15-63.
- الشريف، جعفر عثمان. (2016م). مدى التزام الشركات الصناعية بالإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية: دراسة ميدانية. مجلة العلوم الاقتصادية، 17(1)، 106-121.
- الشميلان، عبد الوهاب بن شياح. (2018م). المسؤولية الاجتماعية من منظور اسلامي وتأثيرها الايجابي على المنظمات. المجلة العربية للإدارة، 38(4)، 103-114.
- الشيرازي، عباس. (1991م). نظرية المحاسبة، ط1، الكويت: ذات السلاسل.
- الصبان، محمد عبد السلام. (1987م). المحاسبة الاجتماعية. مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، 15(1)، 104-129.
- العابضي، عبدالله بن عيسى. (2015م). زكاة الديون المعاصرة. ط1. الرياض: دار اليمان للنشر والتوزيع.
- العشماوي، محمد عبد الفتاح. (2012م). إطار محاسبي مقترح لدور المسؤولية الاجتماعية في تقييم الأداء الاستراتيجي للشركات المساهمة المقيدة في بورصة الأوراق المالية: مدخل التوازن بين العائد الاجتماعي والاقتصادي. أفاق جديدة للدراسات التجارية، 21(2)، 49-81.
- الفضل، مؤيد، ونور، عبد الناصر والدوغجي، علي. (2002م). المشاكل المحاسبية المعاصرة. ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- اللولو، محمد سالم. (2009م). مدى امكانية تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية من قبل الشركات المساهمة العامة: دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة المدرجة في سوق فلسطين
- للأوراق المالية. رسالة ماجستير غير منشورة، غزة: الجامعة الإسلامية.
- بزمواوي، محمد حسام. (2002م). القياس والإفصاح للأداء الاجتماعية في المنشآت الصناعية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجمهورية السورية: جامعة حلب.
- جربوع، يوسف محمود. (2007م). مدى تطبيق القياس والإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في الشركات بقطاع غزة. مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإسلامية، 15(1)، 239-281.
- حجازي، المرسي السيد. (2004م). الزكاة والتنمية في البيئة الإسلامية. مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد الإسلامي، 17(2)، 3-36.
- حليمي، ساره، وبهلول، ليظفة. (2021). المحاسبة البيئية كمدخل لتطبيق المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة الاقتصادية: دراسة حالة مؤسسة فطال وحدة تبسة. مجلة الاستراتيجية والتنمية، 11(2)، 165-184.
- سعيدي، سيف حنان. (2014م). القياس المحاسبي للتأثيرات البيئية والإفصاح عنها في المؤسسات الصناعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الجزائر: جامعة قسنطينة.
- شحاته، شوقي إسماعيل. (1987م). نظرية المحاسبة المالية من منظور اسلامي. ط1. القاهرة: الزهراء للأعلام العربي.
- صالح، هدى دياب احمد. (2018م). مشاكل ومعوقات تحديد وعاء الزكاة في النظام المحاسبي لدى شركات المساهمة السودانية: دراسة تحليلية من وجهة نظر المهتمين بمحاسبة الزكاة. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإدارية والاقتصادية، 9(3)، 28-40.
- طرشي، محمد ويخلف، ايمان. (2017م). الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية من منظور محاسبي. مجلة الريادة لاقتصاديات الاعمال، 3(5)، 99-117.

للتنمية الإدارية، الشارقة، 47-87.

ثانياً/ المصادر والمراجع الأجنبية والعربية المتجمة للإنجليزية:

- Abu Ghuddah, A. S., & Shehata, H. (1995). *Jurisprudence and accounting of zakat for individuals and companies: The finance sector* (in Arabic). (1st ed.), Jeddah: Dallah Al-Baraka Group Publications.
- Al-Aydi, A. I. (2015). *Zakat of contemporary debts* (in Arabic) (1st ed.), Riyadh: Dar Al-Yaman for Publishing and Distribution.
- Al-Bashbeshi, H. A. F. (1986). The scientific rooting of zakat accounting (in Arabic). *The Egyptian Journal of Business Studies*, 10(5), 173-214.
- Al-Fadl, M., Nour, A. N., & Al-Doghji, A. (2002). *Contemporary accounting Problems* (in Arabic). (1st ed.), Amman: Dar al Masirah for Publishing, Distribution and Printing.
- Al-Hakim, M. (2012). Social responsibility from the point of view of those dealing with Jordanian Islamic banks (in Arabic). *Al-Balqa Journal for Research and Studies*, 17(2), 15-56.
- Al-Khazraji, R. S., Al-Jubouri, M. H., & Al-Tamimi, H. K. (2020). *The impact of sustainability accounting standards on social auditing and its reflection on social responsibility accounting* (in Arabic). The Scientific Conference of the Department of Accounting Sciences, Journal of the University of Baghdad College of Economic Sciences, Special Issue for the Participants in the Conference, 187-203.
- Al-Lulu, M. S. (2009). *The extent to which public joint stock companies can apply accounting for social responsibility: an applied study on joint stock companies listed on the Palestine Stock Exchange* (in Arabic). Unpublished MA thesis, Gaza: Islamic University.
- Al-Sabban, M. A. S. (1987). Social Accounting (in Arabic). *Journal of the Faculty of Commerce for Scientific Research*, 1(15), 104-129.
- Al-Shamilan, A.W.S. (2018). Social responsibility from an Islamic perspective and its positive impact on organizations (in Arabic). *The Arab Journal of Management*, 38(4), 103-114.
- Al-Sharif, J. O. (2016). The level of the industrial companies commitment to disclose the costs of social responsibility: a field study (in Arabic). *Journal of Economic*

- عزديني، سهام، والعتيبي، جواهر. (2020م). القياس والإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية وأثره على جودة التقارير المالية: دراسة إحصائية على شركة أسواق المزرعة بجدة، المملكة العربية السعودية. مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبية، 5(2)، 8-26.
- عيد، عادل عزت محمد. (2019م). المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص ودورها في تحقيق التنمية المستدامة. مجلة جامعة أم القرى، 11(2)، 235-288.
- عيدة، أنور وعوادى، مصطفى. (2018م). وعاء الزكاة في ظل معايير المحاسبة الإسلامية. أبحاث اقتصادية وإدارية، 24(24)، 177-196.
- عيسى، عنابي، وقسول، فاطمة. (2012م). إدارة السلوك الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية في منظمات الأعمال. الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بشار، الجزائر.
- مطر، محمد، والسيوطي، موسى. (2008م). التأصيل النظري للممارسة المهنية والمحاسبية. ط2. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- معاينه، حسين موسى، وابو الهيجاء، وايمان، احمد. (2020م). الأثر المعدل للملكية المؤسسية على العلاقة بين محاسبة المسؤولية الاجتماعية وتحقيق الميزة التنافسية في الشركات الصناعية الأردنية المدرجة في بورصة عمان. مجلة جدارا، 6(1)، 82-97.
- مولوة، مراد. (2021م). المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. مجلة اقتصاد المال والعمال، 5(1)، 4-19.
- هلالى، حسين مصطفى. (2006). الإبداع المحاسبي في الإفصاح عن المعلومات البيئية في التقارير المالية. مؤتمر أدوار المحاسبين ومراقبي الحسابات في قرارات الإدارة وتنمية الموارد وورشنة عمل إبداعات محاسبية، المنظمة العربية

- Sciences*, 17(1), 106-121.
- Al-Shirazi, A. (1991). *Accounting theory* (in Arabic). (1st ed.), Kuwait: That Al-Salasel.
- Al-shurafa, A. J. M. (2015). The role of Islam in the scientific rooting of the theoretical concepts and principles of the accounting science: a theoretical study (in Arabic). *Journal of Saleh Kamel Center for Islamic Economics*, 19(55), 15-63.
- Al-Siniri, M. S. (1989). *Environmental accounting* (in Arabic). (1st ed.), Kuwait: Environmental Protection Society.
- Al-Suhaibani, S. (2009). *Social responsibility and its role in the participation of the private sector in development: an applied case in the Kingdom of Saudi Arabia* (in Arabic). The International Conference on the Private Sector in Development: Evaluation and Exploration. Arab Planning Institute. Beirut, Lebanese Republic.
- Al-Tuwaijri, M. I. (1998). Social responsibility in the private sector in the Kingdom of Saudi Arabia: an exploratory field study (in Arabic). *The Arab Journal of Management*, 18(2), 35-54.
- Bakker, F. D., & Hond, F. D. (2007). *Managing Corporate Social Responsibility in Action: talking, doing and measuring*. London: Published by Routledge.
- Bezmawi, M. H. (2002). *Measurement and disclosure of social performance in industrial facilities* (in Arabic). Unpublished MA thesis, Syrian Republic: Halab University.
- Carroll, A. B. (1979). A three-dimensional conceptual model of corporate performance. *Academy of Management Review*, 4(4), 497-505.
- Christophe, B., & Bebbington, J. (1992). The French Bilan social: A pragmatic model for the development of accounting for the environment? A research note. *The British Accounting Review*, 24(3), 281-290.
- Eid, A. E. M. (2019). Social responsibility of the private sector and its role in achieving sustainable development (in Arabic). *Umm Al-Qura University Journal*, 11(2), 235-288.
- Eida, A., & Awadi, M. (2018). Zakat base under Islamic accounting standards (in Arabic). *Journal of Economic and Managerial research*, 2018(24), 177-196.
- El-Ashmawy, M. A. F. (2012). A proposed accounting framework for the role of social responsibility in evaluating the strategic performance of joint-stock companies listed on the stock exchange: an approach to balance between social and economic returns (in Arabic). *New Horizons for Business Studies*, 21(2), 49-81.
- Estes, R. W. (1976). *Corporate social accounting*. New York: A Wiley-Interscience publication.
- Ezdini, S., & Al-Otaibi, J. (2020). Accounting Measurement and Disclosure for Social Responsibility and its Impact on the Quality of Financial Reports: A Statistical Study on Farm Superstores Company in Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia (in Arabic). *Journal of Research in Finance and Accounting*, 5(2), 8-26.
- Gray, R., Owen, D., & Maunders, K. (1988). Corporate social reporting: emerging trends in accountability and the social contract. *Accounting, Auditing & Accountability Journal*, 1(1), 6-20.
- Halimi, S., & Bahloul, L. (2021). Environmental Accounting as an entry point to the application of social responsibility in the economic institution: A Case Study of Naftal Company in Tebessa (in Arabic). *Journal of Strategy and Development*, 11(2), 165-184.
- Hall, P. L., & Rieck, R. (1998). The effect of positive corporate social actions on shareholder wealth. *Journal of Financial and Strategic Decisions*, 11(2), 8389-.
- Hegazy, A. A. (2004). Zakat and development in the Islamic environment (in Arabic). *King Abdul-Aziz University Journal, Islamic Economics*, 17 (2), 3-36.
- Hilali, H. M. (2006). *Accounting creativity in disclosing environmental information in financial reports* (in Arabic). Conference on the Roles of Accountants and Auditors in Management Decisions and Resource Development and Accounting Innovations Workshop, Arab Administrative Development Organization, Sharjah, 47-87.
- Holmes, S. L. (1977). Corporate social performance: Past and present areas of commitment. *Academy of Management Journal*, 20(3), 433-438.
- Issa, A., & Qasoul, F. (2012). *Managing ethical behavior and social responsibility in business organizations* (in Arabic). The third international forum on business organizations and social responsibility, faculty of economics, commercial and management sciences, Bashir University, Algeria.
- Jerboa, Y. (2007). The extent of applying accounting measurement and disclosure of social responsibility to the financial statements of companies in the Gaza Strip (in Arabic). *IUG Journal of Humanities Research*, 15(1), 239-281.
- Khan, A., Muttakin, M. B., & Siddiqui, J. (2013). Corporate governance and corporate social responsibility disclosures: Evidence from an emerging economy. *Journal of Business Ethics*, 114(2), 207-223.
- Ma'abarrah, H. M., Abu Al-hajjaa., & Ayman, A. (2020). The

- modified effect of institutional ownership on the relationship between social responsibility accounting and achieving competitive advantage in Jordanian industrial companies listed on Amman Stock Exchange (in Arabic). *Jadara Magazine*, 6(1), 82-97.
- Matar, M., & Al-Suyuti, M. (2008). *Theoretical rooting of professional and accounting practice* (in Arabic) 2nd ed), Amman: Dar Wael for publishing and distribution.
- Moulowa, M. (2021). Accounting for Social Responsibility in Small and Medium Enterprises (in Arabic). *Finance and Business Economics Review*, 5 (1), 4-19.
- Ramanathan, K. V. (1976). Toward a theory of corporate social accounting. *The Accounting Review*, 51(3), 516-528.
- Saidi, S. H. (2014). *Accounting measurement of the environmental effects and disclosing them in industrial enterprises* (in Arabic). Unpublished MA thesis, Faculty of Economics and Management Sciences, Algeria: Constantine University.
- Salih, H. D. A. (2018). Problems and Obstacles to Determining the Zakat base in the Accounting System of Sudanese shareholding Companies: an analytical study from the point of view of those interested in accounting for Zakat (in Arabic). *Journal of Al-Quds Open University for Administrative & Economic Research*, 3(9), 28- 40.
- Seidler, L., & Lynn, L. S. (1975). *Social accounting: theory, issue, and cases*. USA: Published by Wiley & Sons, Incorporated.
- Shehata, S. I. (1987). *Theory of financial accounting from an Islamic perspective* (in Arabic). (1st ed.), Cairo: Al-Zahraa for Arab Media.
- Tarshi, M., & YaKhlef, I. (2017). Disclosure of social responsibility from an accounting perspective (in Arabic). *Al-Riyadh Journal of Business Economics*, 3(5), 99-117.
- Toms, J. S. (2002). Firm resources, quality signals and the determinants of corporate environmental reputation: some UK evidence. *The British accounting review*, 34(3), 257-282